

# مفتاح الحجة

## في الإحجاج بالسنة

تأليف خاتمة الحفاظ والمجاهدين مولانا الشيخ جلال الدين  
السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ تغمده الله برحمته آمين

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الأولى

إدارة الطباعة المنيرية  
لصاحبها محمد بن عبد الله الدمشقي

حقوق الطبع محفوظة الى

إدارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع السحكيين نمرة ١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه تقى وسلام على عباده الذين اصطفى \*

اعلموا رحمكم الله ان من العلم كهيئة الدواء . ومن الآراء كهيئة الخلاء . لا تذكر إلا عند داعية الضرورة . وان مما فاح ربحه في هذا الزمان . وكان دارسا بحمد الله تعالى منذ أزمان . وهو ان قائلا رافضيا زنديقا أكثر في كلامه ان السنة النبوية . والاحاديث المروية . زادها الله علوا وشرفا . لا يحتاج بها وان الحجة في القرآن خاصة وأورد على ذلك حديث ما جاءكم عنى من حديث فاعرضوه على القرآن فان وجدتم له أصلا فخذوا به والا فردوه هكذا سمعت هذا الكلام يحملته منه وسمعه منه خلائق غيرى فتم من لا يلقي لذلك بالا . ومنهم من لا يعرف أصل هذا الكلام ولا من أين جاء فأردت أن أوضح للناس أصل ذلك . وأبين بطلانه . وانه من أعظم الممالك \*

فاعلموا رحمكم الله ان من أنكر كون حديث النبي ﷺ قولا كان أوفعلا بشرطه المعروف فى الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الاسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة . روى الامام الشافعى رضى الله عنه يوما حديثا وقال انه صحيح فقال له قائل أتقول

به يا أبا عبد الله فاضطرب وقال يا هذا أرأيتني نصرانيا أرأيتني خارجا من كنيسة أرأيت في وسطى زنارا أروى حديثا عن رسول الله ﷺ ولا أقول به \* وأصل هذا الرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا الى انكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن وهم في ذلك مختلفو المقاصد فمنهم من كان يعتقد ان النبوة لعلي وان جبريل عليه السلام اخطأ في نزوله الى سيد المرسلين ﷺ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنهم من أقر للنبي ﷺ بالنبوة ولكن قال ان الخلافة كانت حقا لعلي فلما عدل بها الصحابة عنه الى أبي بكر رضى الله عنهم أجمعين قال هؤلاء المخذولون لعنهم الله كفروا حيث جاروا وعدلوا بالحق عن مستحقه وكفروا لعنهم الله عليا رضى الله عنه أيضا لعدم طلبه حقه فبنوا على ذلك رد الاحاديث كلها لانها عندهم بزعمهم من رواية قوم كفار فانا لله وإنا اليه راجعون وهذه آراء ما كنت استحل حكايتها لولا مادعت اليه الضرورة من بيان أصل هذا المذهب الفاسد الذي كان الناس في راحة منه من أعصار \*

وقد كان أهل هذا الرأي موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة فمن بعدهم وتصدى الأئمة الأربعة وأصحابهم في دروسهم ومناظراتهم وتصانيفهم للرد عليهم وسأسوق ان شاء الله تعالى جملة من ذلك والله الموفق \* قال الإمام الشافعي رضى الله عنه في الرسالة ونقله عنه البيهقي في المدخل قد وضع الله رسوله صلى الله عليه وسلم من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه انه جعله علما لدينه بما افترض من طاعته وحرم من معصيته وأبان من فضيلته بما قرن بين الايمان برسوله مع الايمان به فقال تبارك وتعالى (فآمنوا بالله ورسوله) وقال (إنما المؤمنون الذين آمنوا

بالله ورسوله) فجعل كمال ابتداء الايمان الذى ماسواه تبع له الايمان بالله ثم برسوله معه \* قال الشافعى وفرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله فقال فى كتابه ( لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين ) مع أى سواها ذكر فيهن الكتاب والحكمة \* قال الشافعى فذكر الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة فسمعت من أوضى من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله ﷺ وقال ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ) فقال بعض أهل العلم أولو الأمر أمراء سرايا رسول الله ﷺ ( فان تنازعتم ) يعنى اختلفتم فى شىء يعنى والله تعالى أعلم هم وأمرؤهم الذين أمروا بطاعتهم ( فردوه الى الله والرسول ) يعنى والله تعالى أعلم الى ما قال الله والرسول ثم ساق الكلام الى ان قال فأعلمهم أن طاعة رسول الله ﷺ طاعته فقال ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ) واحتج أيضا فى فرض اتباع أمره بقوله ( لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسلمون منكم لو اذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم ) وقوله ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) وغيرها من الآيات التى دلت على اتباع أمره ولزوم طاعته فلا يسمع احدا رد أمره لفرض الله طاعة نبيه \*

قال البيهقى بعد احكامه هذا الفصل : ولولا ثبوت الحججة بالسنة لما قال

ﷺ فى خطبته بعد تعليم من شهد امر دينهم « ألا فليبلغ الشاهد منكم

الغائب قرب مبلغ أوعى من سامع» ثم أورد حديث «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فآذاه كما سمعه قرب مبلغ أوعى من سامع» وهذا الحديث متواتر كما سأبينه \* قال الشافعي فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه لأنه إنما يؤدي عنه حلال يؤتى وحرام يحتنب وحديث قام ومال يؤخذ ويعطى ونصيحة في دين ودنيا \*

ثم أورد البيهقي من حديث أبي رافع قال قال رسول الله ﷺ «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه يقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا» أخرجه أبو داود والحاكم ومن حديث المقدم بن معدى كرب أن النبي ﷺ حرم أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهل وغيره ثم قال رسول الله ﷺ «يوشك أن يقعد الرجل على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه إلا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله» قال البيهقي وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يكون بعده من رد المبتدعة حديثه فوجد تصديقه فيما بعده ثم أخرج البيهقي بسنده عن شبيب بن أبي فضالة للسكي أن عمران بن حصين رضى الله عنه ذكر الشفاعة فقال رجل من القوم يا أبا نجيد انكم تحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن فغضب عمران وقال لرجل قرأت القرآن قال نعم قال فهل وجدت فيه صلاة العشاء أربعاً ووجدت المغرب ثلاثاً والغداة ركعتين والظهر أربعاً والعصر أربعاً قال لا قال فمن من أخذتم ذلك أستمعنا أخذتموه وأخذناه عن رسول الله ﷺ أوجدتم فيه من كل

أربعين شاة شاة وفي كل كذا بعيرا كذا وفي كل كذا درهما كذا قال لا قال  
فمن من أخذتم ذلك أستم عنا أخذتموه وأخذناه عن النبي ﷺ وقال أوجدتم  
في القرآن ( وليطوفوا بالبيت العتيق ) أوجدتم فيه فطوفوا سبعة واربعوا  
ركعتين خلف المقام أو وجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شعار في  
الاسلام أما سمعتم الله قال في كتابه ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا ) قال عمران فقد أخذنا عن رسول الله ﷺ أشياء ليس لكم  
بها علم \* ثم قال البيهقي والحديث الذي روى في عرض الحديث على القرآن  
باطل لا يصح وهو ينعكس على نفسه بالبطلان فليس في القرآن دلالة على  
عرض الحديث على القرآن انتهى كلام البيهقي في المدخل الصغير وهو  
المدخل الى دلائل النبوة وقد ذكر المسألة في المدخل الكبير وهو المدخل  
الى السنن بأبسط من هذا فقال باب تعليم سنن رسول الله ﷺ وفرض  
اتباعها قال تعالى ( لقد من الله على المؤمنين ) الى قوله ( ويعلمهم الكتاب  
والحكمة ) قال الشافعي سمعت من أرضي من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة  
سنة رسول الله ﷺ \*

ثم أخرج بأسانيد عن الحسن وقتادة ويحيى بن أبي كثير أنهم قالوا  
الحكمة في هذه الآية السنة ثم أورد بسنده عن المقدم بن معدى كرب  
عن النبي ﷺ أنه قال « ألا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه إلا أنى أوتيت  
القرآن ومثله الا يوشك (١) رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن  
فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل  
لكم الحمار الأهلي ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة مال معاهد » الحديث

ثم أورد من طريق آخر عن المقدام بن معدى كرب قال حرم رسول الله ﷺ أشياء يوم خيبر من الحمار الأهلي وغيره فقال ﷺ « يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله »

وقال البيهقي بإسناد صحيح أخرجه أبو داود في سننه قلت وأخرجه أيضا الحاكم ثم أورد البيهقي أيضا بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله وسنتي ولن يفرقا حتى يردا على الخوض » أخرجه الحاكم في المستدرک وأورد بسنده عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ « خطب الناس في حجة الوداع فقال يا أيها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي » أخرجه الحاكم أيضا وأورد بسنده أيضا عن عروة أن النبي ﷺ خطب في حجة الوداع فقال « اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا أمرين اثنين كتاب الله وسنة نبيكم أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم تعيشوا به » \* وأخرج بسنده عن ابن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول الزم ما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع « أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ » \* وأخرج بسنده عن العرياض بن سارية قال « صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاذا فهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زينة فانه من يعش

منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين  
المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن  
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » قلت هذا الحديث أخرجه أبو داود  
وابن ماجه والحاكم فى مستدركه \* وأخرج بسنده عن عائشة أن رسول  
الله ﷺ قال ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله  
والمسكذب بقدر الله المتسائط بالجبروت ليزل بذلك من اعز الله ويمز من  
اذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى  
قلت أخرجه أيضا الطبرانى والحاكم وصححه \* وأخرج بسنده عن ابن  
صمره أن النبي ﷺ قال « ان لكل عمل شرة (١) ولكل شرة فترة (٢)  
فمن كانت فترة الى سنتى فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك »  
وأخرج بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال « من احبى سنتى فقد  
أحببى ومن أحببى كان معى فى الجنة » قلت أخرجه أيضا الترمذى \* وأخرج  
بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام القائم بسنتى  
عند فساد أمتى له اجر مائة شهيد قلت أخرجه أيضا الطبرانى ثم  
قال البيهقى فى باب بيان وجوه السنة قال الشافعى رضى الله عنه وسنة رسول  
الله ﷺ من ثلاثة أوجه \* أحدها ما أنزل الله فيه نص فسن رسول  
الله ﷺ بمثل نص الكتاب \* والثانى ما أنزل الله فيه جملة كتاب فيبين عن  
الله معنى ما أراد بالجملة وأوضح كيف فرضها عاما أو خاصا وكيف أراد أن  
يأتى به العباد \* والثالث ما سن رسول الله ﷺ مما ليس فيه نص كتاب  
فنهى من قال جملة الله له بما اقتضى من طاعته وسبق فى علمه من موضعه



لرضاه ان يبين فيما ليس فيه نص كتاب ومنهم من قال لم يسن سنة قط الا ولها أصل في الكتاب كما كانت سنته كتيبين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن في البيوع وغيرها من الشرائع لان الله تعالى قال ( لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ) وقال ( وأحل الله البيع وحرم الربا ) فما أحل وحرم فأنما بين فيه عن الله كما بين في الصلاة : ومنهم من قال بل جاءت به رسالة الله فاثبت سنته بفرض الله : ومنهم من قال القى في روعه (١) كل ما سن وسنته الحكمة التي أقيت في روعه انتهى بلفظه \*

ثم أخرج البيهقي بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر بأبيها الناس ان الرأي انما كان من رسول الله ﷺ مصيبا لان الله تعالى كان يريه وانما هو منا الظن والتكلف \* وأخرج بسنده عن الشعبي « أن رسول الله ﷺ كان يقضى بالقضاء وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن ولا يرد قضاء الأول : واحتج من ذهب الى أنه لم يسن الا بامر الله اما بوحى ينزله عليه فيتلى على الناس او برسالة ثابتة عن الله أن افعل كذا بقوله ﷺ فيما رواه الشيخان في قصة الزاني « لأقضين بينكما بكتاب الله » ثم قضى بالجلد والتغريب وليس التغريب في القرآن : وبما أخرجه الشيخان عن يعلى ابن أمية « أن النبي ﷺ كان بالجمرة (٢) فجاء رجل عليه جبة متضمن (٣)

(١) أى في نفسه وخلده

(٢) هو موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات الاحرام

(٣) التضمنع التلطيخ بالطيب وغيره والاكثرارمنه

بطيب وقد احرم بعمره فقال يا رسول الله كيف تري في رجل احرم بعمره في حجة بعد ما تضيغ بطيب فنظر اليه النبي ﷺ ساعة ثم سكنت فجاهه الوحي فانزل الله (واتموا الحج والعمرة لله) ثم سرى (١) عنه فقال ابن الذي سألني عن العمرة انفا أما الطيب الذي بك فافسله ثلاث مرات وأما الجبة فاتزعا ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك» \*

ثم اخرج البيهقي بسنده عن طاوس أن عنده كتابا من العقول نزل به الوحي وما فرض رسول الله ﷺ من صدقة وعقول (٢) فاما نزل به الوحي \* وأخرج بسنده عن حسان بن عطية قال «كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه اياها كما يعلمه القرآن» أخرجه الدارمي \* وأخرج بسنده من طريق القاسم بن مخيمرة عن طلحة ابن فضيلة قال «قيل لرسول الله ﷺ في عام سنة (٣) سمر لنا يا رسول الله قال لا يسألني الله عن سنة أحدثها فيكم لم يأمرني بها ولكن اسألوا الله من فضله» \* وأخرج بسنده عن المطلب بن حنطب «أن رسول الله ﷺ قال ما تركت شيئا مما أمركم الله به الا وقد أمرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه وأن الروح الأمين قد نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» قال الشافعي وليس تعدو السنن كلها واحدا من هذه المعاني التي وضعت باختلاف

(١) اي زال وكشف (٢) هو جمع عقل وهو الدية واصله ان القتال كان اذا قتل قتيل جمع الدية من الابل فعقلها بقضاء اولياء المقتول اي شدها في عقلها ليساعها اليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر اه نهاية

(٣) السنة الجذب يقال اخذتهم السنة اذا اجذبوا واقبضوا

من حكمت عنه من أهل العلم وكل ماسن فقد الزمنا الله اتباعه وجعل في اتباعه طاعته وفي العتو عن اتباعه معصيته التي لم يعذر بها خافا ولم يجعل له من اتباع سنن نبيه مخرجا \*

ثم قال البيهقي باب ما أمر الله به من طاعة رسوله ﷺ والبيان ان طاعته طاعته قال الله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما) وقال (من يطع الرسول فقد اطاع الله) قال الشافعي رضى الله عنه فأعلمهم أن بيعة رسوله بيعته وأن طاعته طاعته فقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) قال الشافعي نزلت هذه الآية في رجل خاصم الزبير في أرض فقصي النبي ﷺ الزبير وهذا القضاء سنة من رسول الله ﷺ لاحكم منصوص في القرآن \* أخرج الشيخان عن عبد الله بن الزبير « أن رجلا من الانصار خاصم الزبير في شراج الحرة (١) التي يسقون بها النخل فقال الانصارى سرح الماء يمر فإني عليه الزبير فاخصمنا الى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصارى يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله ﷺ فقال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فقال الزبير والله اني لاحسب أن هذه الآية نزلت في ذلك ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)

(١) - اشراج مسيل الماء من الحزن الى السهل واحده شرج . والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد لراء من الارض الصلبة الغليظة التي ابستها كلها حجارة سود نحرة كلهم مطرت والجمع حرات وبلمدينة حرتان حرة واقم وحرة ليل وقيل فيها اكثر من حرتين والله اعلم

الآية \* وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله » \* وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال « جاءت ملائكة الى نبي الله ﷺ وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة (١) وبعث داعياً فن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد ﷺ فمن أطاع محمد ﷺ فقد أطاع الله ومن عصى محمد ﷺ فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس » \* وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أتى قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أتى » \* قال الشافعي رحمه الله وقال تعالى ( لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ) الى قوله ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن نصيبهم فتنة أو نصيبهم عذاب اليم ) أخرج البيهقي عن سفيان في قوله ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن نصيبهم فتنة ) قال يطبع الله على قلوبهم : قال الشافعي وأمرهم بأخذ ما آتاهم والانتها عما نهاهم عنه فقال ( وما آتانا كرم الرسول نخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) \* أخرج الشيخان عن ابن مسعود أنه قال « لعن الله الواشيات والمستوشيات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك

(١) هي العظام الذي يصنعها الرجل يدعو اليه الناس

امراة يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغنى أنك قلت كيت وكيت فقال مالى لأألمن من لمن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال إن كنت قرأتيه فقد وجدتيه اما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قال فانه نهى عنه (١) قال الشافعى وأبان أنه يهذى الى صراط مستقيم فقال (ولكن جعلناه نورا نهذى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) : قال الشافعى وكان فرضه على من عاين رسول الله ﷺ ومن بعده الى يوم القيامة واحدا في أن على كل طاعته ثم أخرج البيهقى بسنده عن ميمون بن مهران في قوله (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) قالوا الرد الى الله الى كتابه والرد الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبض الى سنته ثم أورد البيهقى من حديث أبي داود عن أبي رافع قال « قال رسول الله ﷺ لألفين (٢) أحدكم متكئا على أريكته (٣) يأتيه الامر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » قال الشافعى وفي هذا تثبيت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامهم أنه لازم لهم وان لم يجدوا فيه نصا في كتاب الله \* ثم أورد البيهقى حديث أبي داود أيضا عن العرياض بن سارية قال « نزلنا مع النبي ﷺ خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا مarda منكرا فاقبل الى النبي ﷺ فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا

(١) الواشحات جمع واشمة من الوشم وهو غرز الارة في اليد ونحوها ثم ذر النيل عليه والمستوشحات جمع مستوشمة وهي التي تسأل وتطلب ذلك . والمتنصات جمع متنصة من التمنص وهو تنف الشعر من الوجه (٢) اى لا اجدن (٣) اى سريره المزين .

ثمنا وتضرعوا نساءنا فغضب النبي ﷺ وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم  
 ناد أن اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم النبي عليه الصلاة والسلام ثم  
 قام فقال أيمسب أحدكم متكئا على أريكته لا يظن أن الله لم يحرم شيئا  
 الا ما في هذا القرآن الا اني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنها  
 لمثل القرآن أو أكثر وان الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل  
 الكتاب إلا باذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم اذ اعطوكم الذي عليهم  
 ثم قال البيهقي باب بيان بطلان ما يحتج به بعض من رد الاخبار من  
 الاخبار التي رواها بعض الضعفاء في عرض السنة على القرآن \* قال الشافعي  
 احتج على بعض من رد الاخبار بما روى أن النبي عليه الصلاة والسلام  
 قال ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فانا قلته وما خالفه فلم  
 أقله فقلت له ما روى هذا أحد يثبت حديثه في شيء صغير ولا كبير وإنما  
 هي رواية منقطعة عن رجل مجهول ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء \*  
 قال البيهقي اشار الامام الشافعي الى ما رواه خالد بن أبي كريمة عن  
 أبي جعفر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه دعا اليهود فسألهم  
 فحدثوه حتى كذبوا على عيسى عليه السلام فصعد النبي عليه الصلاة والسلام  
 المنبر فخطب الناس فقال ان الحديث سيفشو عنى فما أتاكم يوافق القرآن  
 فهو عنى وما آتاكم عنى يخالف القرآن فليس عنى قال البيهقي خالد مجهول  
 وأبو جعفر ليس بصحابي فالحديث منقطع \* وقال الشافعي وليس يخالف  
 الحديث القرآن ولكن حديث رسول الله ﷺ يبين معنى ما أراد خاصا  
 وعاما وناسخا ومنسوخا ثم يلزم الناس ما سن بفرض الله فمن قبل عن  
 رسول الله عليه الصلاة والسلام فمن الله قبل \*

قال البيهقي وقد روى الحديث من أوجه آخر كلها ضعيفة ثم أخرج من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن الأصمغ بن محمد بن أبي منصور أنه بلغه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال الحديث على ثلاث فأما حديث بلغكم عنى تعرفونه بكتاب الله فاقبلوه وإما حديث بلغكم عنى لا تجدون فى القرآن موضعه ولا تعرفون موضعه فلا تقبلوه وإما حديث بلغكم عنى تقشعر منه جلودكم وتشمئز منه قلوبكم وتجدون فى القرآن خلافه فردوه \* قال البيهقي وهذه رواية منقطعة عن رجل مجهول ثم أخرج بسنده من طريق عاصم بن أبى النجم عن زر بن حبیش عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ أنها تكون بعدى رواة يروون عنى الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فخذوا به وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به \* قال البيهقي قال الدارقطني هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد بن على منقطعا (١) قال بسنده من طريق بشر بن غير عن حسين بن عبد الله عن أبيه عن جده عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه سيأتى ناس يحدثون عنى حديثا فمن حدثكم حديثا يضارع القرآن فأنا قتته ومن حدثكم حديثا لا يضارع القرآن فلم أقله \* قال البيهقي هذا اسناد ضعيف لا يحتج بمثله حسين بن عبد الله ابن ضميرة قال فيه ابن معين ليس بشيء وبشر بن نمير ليس بثقة ثم أخرج بسنده من طريق صالح بن موسى عن عبد العزيز بن ربيع عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيأتىكم عنى

(١) عبارة الدارقطني فى سننه هكذا هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد بن على بن الحسين مرسل عن النبي ﷺ . هـ

أحاديث مختلفة فما أناكم موافقا لكتاب الله وسنتي فهو مني وما أناكم مخالفاً لكتاب الله وسنتي فليس مني \* قال البيهقي تفرد به صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف لا يحتاج بحديثه قلت ومع ذلك فالحديث لنا لا علينا ألا ترى الى قوله موافقا لكتاب الله وسنتي \*

ثم أخرج البيهقي من طريق يحيى بن آدم عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثتم عنى حديثا تعرفونه ولا تنكرونه قلته أو لم أقله فصدقوا به فاني أقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عنى حديثا تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا به فاني لا أقول ما ينكر ولا يعرف \* قال البيهقي قال ابن خزيمة في صحة هذا الحديث مقال لم تر في شرق الارض ولا غربها أحدا يعرف خبر ابن أبي ذئب من غير رواية يحيى بن آدم ولا رأيت أحدا من علماء الحديث يثبت هذا عن أبي هريرة \* قال البيهقي وهو مختلف على يحيى بن آدم في اسناده ومتنه اختلافا كثيرا يوجب الاضطراب منهم من يذكر أبا هريرة ومنهم من لا يذكره ويرسل الحديث ومنهم من يقول في متنه اذا رويت الحديث عنى فاعرضوه على كتاب الله وقال البخاري في تاريخه ذكر أبي هريرة فيه وهم \* ثم أخرج البيهقي من طريق الحارث ابن نبهان عن محمد بن عبد الله العرزمي عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بلغكم عنى من حديث حسن لم أقله فأنا قلته \* قال البيهقي هذا باطل والحارث والعرزمي متروكان وعبد الله بن سعيد عن أبي هريرة مرسل فاحش قال وقد روى عن أبي هريرة ما يضاد بعض هذا \*



ثم أخرج من طريق أبي معشر السندی عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا الفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الحديث من حديثي فيقول اتل علي قرأنا ما أتاكم من خير عني قلته أو لم أقله فأنا أقوله وما أتاكم عني من شر فاني لا أقول الشر » قال البيهقي صدر هذا الحديث موافق للأحاديث الصحيحة في قبول الاخبار : وقوله « قلته أو لم أقله » في هذه الأحاديث ما لا يليق بكلام النبي ﷺ ولا يشبهه القبول \*

ثم أخرج من طريق عبد الرحمن بن سلمان بن عمرو مولى المطلب عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم « أن رسول الله ﷺ قال ما حدثتم عني مما تعرفون فصدقوا وما حدثتم عني مما تنكرون فلا تصدقوا فاني لا أقول المنكر وليس مني » \* قال البيهقي وهذا منقطع قال وأمثل اسناد روى في هذا المعنى مارواه ربيعة عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد أو أبي أسيد قال « قال رسول الله ﷺ اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولامكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه » \*

ثم أخرج من طريق بكير عن عبد الملك بن سعيد عن ابن عباس بن سهل عن أبي قال « اذا بلغكم عن رسول الله ﷺ ما يعرف وتلين له الجلود فقد يقول النبي ﷺ الخير ولا يقول الا الخير » : قال البيهقي قال البخاري وهذا أصح يعني أصح من رواية من رواه عن أبي حميد أو أبي أسيد وقد رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن القاسم بن

سهيّل عن أبيّ بن كعب قال ذلك بمعناه فصار الحديث المسند معلولاً وعلى الأحوال كلها حديث رسول الله ﷺ الثابت عنه قريب من العقول موافق للأصول لا ينكره عقل من عقل عن الله الموضع الذي وضع به رسول الله ﷺ من دينه وما افترض على الناس من طاعته ولا ينفر منه قلب من اعتقد تصديقه فيما قال واتباعه فيما حكم به وكما هو جميل حسن من حيث الشرع جميل في الأخلاق حسن عند أولى الألباب هذا هو المراد بما عسى يصح من الفاظ هذه الأخبار \*

ثم أخرج بسنده عن ابن عباس « قال إذا حدثتكم بحديث عن رسول الله ﷺ فلم تجدوا تصديقه في الكتاب أو هو حسن في أخلاق الناس فأنا به كاذب » : وأخرج عن علي « فإذا حدثتم عن رسول الله ﷺ شيئاً فظنوا به الذي هو أهدي والذي هو أهنأ والذي هو اتقى » قلت والمعول عليه في معنى الحديث المورّد أن تثبت ما أشار إليه الامام الشافعي مما سبق أن السنة الثابتة ليست منفرة للقرآن بل معاضدة له وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها فإن النبي ﷺ يفهم من القرآن ما لا يفهمه غيره وقد قال لما سئل عن الحجر ؟ « ما أنزل عليّ فيها شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فانظر أخذ حكمها من أين : وقال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما من شيء إلا بين لنا في القرآن ولكن فهمنا يقصر عن ادراكه فلذلك قال تعالى ( لتبين للناس ما نزل إليهم ) فانظر هذا الكلام من ابن مسعود أحد اجلاء الصحابة وأقدمهم اسلاماً \* قال بعضهم السنة شرح للقرآن وقد الف ابن برجان كتاباً في معاضدة السنة للقرآن : أخرج الشافعي والبيهقي من طريق طاوس أن النبي ﷺ

قال « انى لا أحلّ إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرّم إلا ما حرّم الله في كتابه » قال الشافعي وهذا منقطع وكذلك صنع عليه السلام وبذلك أمروا ففرض عليه أن يتبع ما أوحى اليه ونشهد أن قد اتبعه ولم يكن فيه وحي فقد فرض الله في الوحي اتباع سنته فمن قبل عنه فأنما قبل بفرض الله قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قال البيهقي وقوله في كتابه ان صحت هذه اللفظة فأنما أراد فيما أوحى اليه ثم ما أوحى اليه نوعان أحدهما وحي يتلى والآخر وحي لا يتلى وقد احتج ابن مسعود من الآية التي احتج بها الشافعي بمثل ما احتج به في ان من قبل عن رسول الله عليه السلام فبكتاب الله قبله فان حكمه في وجوب اتباعه حكم ماورد به الكتب ثم أورد الحديث السابق في لعن الواشيات \*

ثم قال البيهقي باب فيما ورد عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة من الرجوع الى خبره أخرج فيه عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه لتسأله ميراثها فقال لها أبو بكر مالك في كتاب الله شيء وما أعلم لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجمي حتى أسأل الناس فسألت الناس فقال له المنيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قل فانقذه لها أبو بكر \* وأخرج عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه « كان يقول الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا حتى أخبره الضحاک بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية فرجع اليه عمر » أخرجه أبو داود : وأخرج عن طاوس أن عمر قال اذكر الله امرأ سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئا

فقام حمل بن مالك بن النابغة قال كنت بين جارتين لى يعنى ضربتين فضربت  
احداها الاخرى بمسطح فألقت جنينا ميتاً فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرة  
فقال عمر لولم نسمع هذا لقضينا فيه بغير هذا ان كدنا نقضى فيه برأينا \*  
وقال البيهقي قال الشافعي قد رجع عمر عما كان يقضى فيه بحديث الضحاك  
الى أن خالف حكم نفسه وأخبر في الجنين أنه لولم يسمع هذا لقضى فيه بغيره  
وقال ان كدنا نقضى فيه برأينا \* وأخرج الشيخان من طريق ابن شهاب عن  
عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر خرج الى الشام فلما جاء سرغ<sup>(١)</sup> بلغه أن  
الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال اذا  
سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا  
فراداً منه فرجع عمر من سرغ : قال ابن شهاب وأخبرني سالم بن عبد الله  
ابن عمر أن عمر انما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف \*  
وأخرج البخاري عن عائشة قالت لم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى  
شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر \*  
وأخرج البيهقي عن زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريضة بنت مالك بن  
سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها أنها جاءت الى رسول الله ﷺ  
لتسأله أن ترجع الى أهلها في بني خدره فان زوجها خرج في طلب أعبد له  
ابقوا حتى اذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله ﷺ أن  
أرجع الى أهلي فاني لم يتركني في مسكن يملكه فقال رسول الله ﷺ امكثي  
في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا  
قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل الى فسألني عن ذلك فأخبرته وقضى

(١) هي بفتح الراء وسكونها قرية بوادي تبوك من طريق الشام

به \* وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعني واذا حدثني أحد من أصحابه استحلقتة فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر انه سمع رسول الله ﷺ يقول « مامن عبد موقن يذنب ذنباً فيتطهر فيحسن الطهور ويصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر له » أخرجه أحمد \* وأخرج الشيخان عن ابن عباس « ان زيد بن ثابت قال له أفتقئ أن تصدر الخائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت فقال له ابن عباس أما لا فاسأل فلانة الانصارية هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ فرجع زيد بن ثابت يضحك ويقول ما أرا إلا قد صدقت » قال الشافعي فسمع زيد النبي ﷺ فلما أفتى ابن عباس بالصدر أنكره عليه فلما أخبر عن رسول الله ﷺ رأى عليه حقاً أن يرجع عن خلاف ابن عباس (١) \* وأخرج الشيخان عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحاً البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس بموسى بنى اسرائيل فقال كذب عدو الله أخبرني أبي بن كعب قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر حديث موسى والخضر \* قال الشافعي ابن عباس مع فقهه وورعه كذب امرأ من المسلمين ونسبه الى عداوة الله لما أخبر به عن

(١) كذا الاصل . وعبارة الشافعي في الأتم هكذا قال الشافعي رحمه الله تعالى فسمع زيد النهي أن لا يصدر أحد من الحاج حتي يكون آخر عهده بالبيت وكانت الخائض عنده من الحاج الداخلين في ذلك النهي فلما افتاها ابن عباس بالصدر إذ كانت قد زارت البيت بعد النحر أنكره عليه زيد فلما أخبره ابن عباس عن المرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بذلك فسألها فأخبرته فصدق المرأة ورأي أن حقاً عليه أن يرجع عن خلاف ابن عباس اهـ

النبي ﷺ من خلاف قوله \* وأخرج البيهقي والحاكم عن هشام بن نجير قال كان طاوس يصلي ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس أتركهما فقال ما أدعهما فقال ابن عباس فانه قد نهى النبي ﷺ عن صلاة بعد العصر ولا أدرى أتعذب أم تؤجر لان الله قال ( ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة ) قال الشافعي فرأى ابن عباس الحجة قائمة على طاوس بخبره عن النبي ﷺ ودله بتلاوة كتاب الله على ان فرضاً عليه أن لا تكون له الخيرة اذا قضى الله ورسوله أمراً \* وأخرج مسلم عن ابن عمر قال « كنا نخابر ولا نرى بذلك بأساً حتى زعم رافع ان رسول الله ﷺ نهى عنها فتركناها من أجل ذلك \* قال الشافعي فابن عمر قد كان ينتفع بالخبرة ويراها حلالاً ولم يتوسع اذا أخبره الثقة عن رسول الله ﷺ انه نهى عنها أن يخابر بعد خبره \* وأخرج البيهقي عن عطاء بن يسار ان معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء « سمعت رسول الله ﷺ نهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل فقال له معاوية ما أرى بأساً فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية أخبره عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لاأسا كنك بأرض أنت بها \* قال الشافعي فرأى أبو الدرداء الحجة تقوم على معاوية بخبره فلما لم ير معاوية ذلك فارق أبو الدرداء الأرض التي هو بها اعظماً لانه ترك خبر ثقة عن رسول الله ﷺ \* قال الشافعي وأخبرنا ابن أبي سعيد الخدري لقي رجلاً فآخبره عن رسول الله ﷺ شيئاً خالفه فقال أبو سعيد والله لاأواني وإياك سقفيت أبداً \* قال الشافعي فرأى ان ضيقا على الخبر أن لا يقبل خبره \* وأخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « لا تمنعوا النساء بالليل من

المساجد» فقال بعض بني عبد الله بن عمر والله لا ندعهن يتخذنه دغلاً<sup>(١)</sup> فضرب ابن عمر صدره وقال أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنت تقول ما تقول \* وأخرج الشيخان عن عبد الله بن بريدة أن عبد الله بن مغفل رأى رجلاً يخذف<sup>(٢)</sup> فنهأ فقال إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال إنه لا يرد الصيد ولا ينكأ العدو ولكنه قد يكسر السن ويفقأ العين قال فرآه بعد ذلك يخذف فقال أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تخذف والله لا أكلمك أبداً \* وأخرج الشيخان عن عمران بن حصين أنه قال قال رسول الله ﷺ «الحياء خير كله فقال بشير بن كعب أنا نجد في بعض الكتاب أن منه سكينه ووقاراً ومنه ضعفاً فغضب عمران بن حصين حتى احمرت عيناه وقال أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه» وفي رواية «وتحدثني عن صفك» \* وأخرج البيهقي والحاكم عن الحسن قال بينما عمران بن الحصين يحدث عن سنة نبينا محمد ﷺ إذ قال له رجل يا أبا نجيد حدثنا بالقرآن فقال له عمران أنت وأصحابك تقرؤون القرآن أكنتم تحدثني عن الصلاة وما فيها وحدودها أكنتم تحدثني عن الزكاة في الذهب والابل والبقر وأصدف المال ولكن قد شهدت وغبت أنت ثم قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزكاة كذا وكذا فقال الرجل أحييني أحياءك الله قال الحسن فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسامين \* قال الشافعي ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحداً أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قبل خبره وانتهى إليه وأثبت ذلك سنة ثم أخرج عن سالم بن عبد الله «أن عمر بن الخطاب نهى عن الطيب

(١) هو في الأصل الشجر الملتف الذي يمكن أهل الفساد فيه

(٢) الخذف هو الرمي بالحصى الصفار بأطراف الأصابع اه لسان

قبل زيارة البيت وبعد الجرة قال سالم فقالت عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي لأحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق \* قال الشافعي فترك سالم قول جده عمر في امامته وعمل بخبر عائشة واعلم من حدثه انه سنة وان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق وذلك الذي يجب عليه قال الشافعي وضع ذلك الذين بعد التابعين والذين لقيناهم كلهم ثبتت الاخبار ويجعلها سنة يحمد من تبعها ويعاب من خالفها فمن فارق هذا المذهب كان عندنا مفارق سبيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل العلم بعدهم الى اليوم وكان من أهل الجهالة انتهى \*

هذا الذي سقته من أول الكتاب الى هنا كله تحرير الامام الشافعي رضي الله عنه كلاما واستدلالا بالأحاديث ولقد أتقنه رضي الله عنه وأطنب فيه لداعية الحاجة اليه في زمنه لما كان يناظره من الزنادقة والرافضة الرادين للأخبار ونقله البيهقي في كتابه فزاده محاسن كما تقدم بيانه وبقيت آثار ذكرها البيهقي مفرقة في كتابه فيها أنا أذكرها ثم أزيد عليها بما لم يقع في كلامه ولا في كلام الشافعي رضي الله عنه \* وأخرج البيهقي بسنده عن أيوب السختياني قال اذا حدثت الرجل بسنة فقال دعنا من هذا وابئسنا عن القرآن فاعلم انه ضال قال الأوزاعي وذلك ان السنة جاءت قاضية على الكتاب ولم يجيء الكتاب قاضيا على السنة \* وأخرج عن أيوب قال قال رجل عند مطرف بن عبد الله لا تحدثونا إلا بما في القرآن فقال مطرف إنما والله ما نريد بالقرآن بدلا ولكننا نريد من هو أعم بالقرآن منا \* وأخرج البخاري عن مروان بن الحكم قال « شهدت عليا وعثمان بين مكة والمدينة



وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعاً فقال لبيك بحجة وعمرة معاً فقال عثمان ترانى أنهي الناس عن شيء وأنت تفعله فقال ما كنت لأدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس \* وأخرج مسلم عن سليمان بن يسار « ان أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف تذاكروا المتوفى عنها الحامل تضع عند وفاة زوجها فقال ابن عباس تعتد آخر الأجرين وقال أبو سلمة بل تحل حين تضع قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي فأرسلوا الى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت قد وضعت سيعة الأسامية بعد وفاة زوجها يبسير فاستفتت رسول الله ﷺ فأمرها أن تزوج \* وأخرج البيهقي عن البراء قال « ليس كلنا كان يسمع حديث النبي ﷺ كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لم يكونوا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب » \* وأخرج عن قتادة « ان انسانا حدث بحديث فقال له رجل أسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال نعم أوحدثني من لم يكذب والله ما كنا نكذب ولا كنا ندرى ما الكذب » \* وأخرج من طريق مالك ان رجاء حدثه ان عبد الله بن عمر كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك \* وأخرج عن الحسن عن سمرة قال حفظت عن رسول الله ﷺ سكتين سكتة إذا كبرت وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة فكتب عمران بن حصين في ذلك الى أبي بن كعب فكتب يصدق سمرة ويقول ان سمرة حفظ الحديث من رسول الله ﷺ \* وأخرج عن محمد بن سيرين ان ابن عباس لما أمر بركة الفطر أنكر الناس ذلك عليه فأرسل الى سمرة أما علمت ان النبي

ﷺ أمر بها فقال بلى قال فما منعك ان تعلم أهل البلد \* قال البيهقي فابن عباس  
 عاتب سمرة على ترك أعلام أهل البلد أمر النبي ﷺ بركاة الفطر \* وأخرج  
 البخارى عن عبد الله بن عمرو « ان رسول الله ﷺ قال بلغوا عني ولو آية  
 وحدثوا عني ولا تكذبوا عليّ فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من  
 النار \* وأخرج البيهقي عن ابن المبارك قال سأل أبو عصمة أبا حنيفة فقال  
 انى سمعت هذه الكتب يعنى الراى فمن تأمرنى ان أسمع الآثار قال فمن  
 كان عدلاً فى هواه إلا الشيعة فان أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد ﷺ قال  
 ومن أتى السلطان طائعاً حتى انتقادت له العامة فهذا لا ينبغي أن يكون من  
 أئمة المسلمين قلت هذا الكلام من الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فى الشيعة  
 وفاق ما قدمته فى الخطبة \* وأخرج البيهقي عن حرمله بن يحيى قال سمعت  
 الشافعى يقول ما فى أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة \* وأخرج  
 عن جابر بن عبد الله قال بلغنى حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن  
 رسول الله ﷺ لم أسمعه منه فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه  
 شهراً حتى قدمت الشام فاذا هو عبد الله بن أنيس الأنصارى فأتيته فقلت  
 حديث بلغنى عنك انك سمعته من رسول الله ﷺ فى المظالم لم أسمعه نفثت  
 أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول يحشر  
 الناس عراة غرلاً بهم ما قلنا وما لهم قال ليس معهم شيء فيناديهم نداء يسمعه  
 من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار  
 أن يدخل النار ولا أحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصه منه ولا ينبغي  
 لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة  
 حتى أقصه منه حتى اللطمة قلنا طكيف وانما نأتى الله عراة غرلاً بهم ما قال

بالحسنات والسيئات أخرجه أحمد والطبراني \* وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه منه غير فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو أمير مصر فخرج إليه فعانقه ثم قال له ما جاء بك يا أبا أيوب قال حديث سمعته من رسول الله ﷺ في ستر المؤمن فقال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول من ستر مؤمناً في الدنيا على كبريته ستره الله يوم القيامة ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة فمأدركته جائزة مسلمة إلا بعرايش مصر \*

وأخرج الشيخان من طريق صالح بن حي قال كنت عند الشعبي فقال له رجل من أهل خراسان إنا نقول بخراسان إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالذي يهدى البدنة ثم يركبها قال الشعبي أخبرني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل كانت له أمة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها فتزوجها فله أجران والعبد يؤدى حق الله وحق سيده وهو من أهل الكتاب» ثم قال الشعبي للرجل قد أعطيناكها بغير شيء وقد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة \* وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال إن كنت لآسافراً مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد \* وأخرج عن الزهري قال قيل لعروة بن الزبير في قصة ذكرها كذبت فقال عروة ما كذبت ولا أكذب وإن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين \* وأخرج عن عثمان بن نفيل قال قلت لأحمد بن حنبل إن فلاناً يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك فقال من كذب أهل الصدق فهو

الكذاب \* وأخرج مسلم عن ابن سيرين قال لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد حديث فلما وقعت الفتنة سئل عن إسناد الحديث فَنُظِرَ من كان من أهل السنة أَخَذَ من حديثه ومن كان من أهل البدع ترك حديثه \* وأخرج البيهقي عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول سن رسول الله ﷺ وولاية الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكثار لطاعة الله وقوة على دين الله من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين والله تعالى يقول نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً \*

وأخرج بسنده عن المزني أو الربيع قال كنا يوماً عند الشافعي إذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وإزار صوف وفي يده عكاز فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالساً وسلم الشيخ وجلس وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبه له إذ قال له الشيخ سل قال إيش الحجة في دين الله قال كتاب الله قال وماذا قال وسنة رسول الله ﷺ قال وماذا قال اتفاق الأمة قال من أين قلت اتفاق الأمة من كتاب الله قال فتدبر الشافعي ساعة فقال للشافعي قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها فان جئت بحجة من كتاب الله في الاتفاق وإلا تب إلى الله فتغير لون الشافعي ثم أنه ذهب فلم يخرج إلا بعد ثلاثة أيام وليالين قال تخرج إلينا من اليوم الثالث وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه وهو مستقام فجلس فلم يكن بأسرع إذ جاء الشيخ وسلم وجلس فقال حاجتي فقال الشافعي نعم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) لا يُصلي

على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض فقال صدقت وقام فذهب فلمّا ذهب الرجل قال الشافعي قرأت القرآن كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقعت عليه \* وأخرج البيهقي والدارمي عن معاذ بن جبل قال لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي كيف تقضي ان عرض عبيك قضاء قلت أقضي بما في كتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قلت أقضي بما قضى به رسول الله ﷺ قال فان لم يكن قضى به الرسول قلت اجتهد رأيي ولا آلو فضرب صدرى وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله ﷺ \* وأخرج أيضاً والحاكم عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عباس اذا سئل عن الشيء فاذا كان في كتاب الله قال به فان لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبي بكر وعمر قال به وإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر وعمر اجتهد رأيي \* وأخرج البيهقي عن مالك قال قال ربيعة أنزل الله كتابه على نبيه ﷺ وترك فيه موضعاً لسنة نبيه ﷺ وسن رسول الله ﷺ سنناً وترك فيها موضعاً للرأي \* وأخرج عن مسروق قال قال عمر رضي الله عنه ترد الناس من الجهالات الى السنة \*

وأخرج الشيخان عن علي بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وقد أمن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ قال صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته قال العلماء فهموا من الآية انه إذا عدم الخوف كان الأمر في القصر بخلافه حتى أخبرهم النبي ﷺ بالرخصة في الحائين معاً \* وأخرج البيهقي عن أمية بن عبد الله بن خلد انه قال

لعبد الله بن عمر انا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال ابن عمر يا ابن أخي ان الله بعث إلينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئاً فانما نفعل كما رأينا محمداً ﷺ يفعل \* وأخرج البيهقي عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال ان أحاديثي ينسخ بعضها بعضاً كنسخ القرآن بعضه بعضاً \* وأخرج عن الزبير بن العوام ان النبي ﷺ كان يقول القول ثم يلبث حيناً ثم ينسخه بقول آخر كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً \* وأخرج عن مكحول قال القرآن أحوج الى السنة من السنة الى القرآن أخرجه سعيد بن منصور \* وأخرج عن يحيى بن أبي كثير قال السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنة أخرجه الدارمي وسعيد بن منصور \* قال البيهقي ومعنى ذلك ان السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله كما قال الله وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم لا ان شيئاً من السنن يخالف الكتاب \* قلت والحاصل ان معنى احتياج القرآن الى السنة انها مبينة له ومفصلة لجمالياته لان فيه لوجازته كنزواً محتاج الى من يعرف خفايا خباياها فيبرزها وذلك هو المنزل عليه ﷺ وهو معنى كون السنة قاضية عليه وليس القرآن مبيناً للسنة ولا قاضياً عليها لانها بيّنة بنفسها إذ لم تصل الى حد القرآن في الاعجاز والايجاز لانها شرح له وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشرح والله أعلم \* وأخرج البيهقي عن هشام بن يحيى الخزومي ان رجلاً من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسأله عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت ألهأ أن تنفر قبل أن تطهر فقال لا فقال له الثقيفي ان رسول الله ﷺ أفنانى في مثل هذه المرأة بغير ما أفئيت فقام اليه عمر فضربه بالدرّة ويقول لم تستفتوني في شيء أفئيت

فيه رسول الله ﷺ \* وأخرج عن ابن خزيمة قال ليس لاحد قول مع رسول الله ﷺ اذا صح الخبر \* وأخرج عن يحيى بن آدم قال لا يحتاج مع قول النبي ﷺ الى قول أحد وانما كان يقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو عليها \* وأخرج عن مجاهد قال ليس أحد الا يؤخذ من قوله ويترك من قوله إلا النبي صلى الله عليه وسلم \* وأخرج عن ابن المبارك قال سمعت أبا حنيفة يقول اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعل الرأس والعين واذا جاء عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمتهم \* وأخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القرآن سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة \* وأخرج عن أبي البحتري قال قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علماً \*

وأخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة نبي ماضية فان لم يكن سنة نبي فما قال أصحابي ان أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأبى أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة \* وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه مر على قاض يقضى قال أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا فقال علي هلكت وأهلكت \* وأخرج مثله عن ابن عباس قال البيهقي قال الشافعي ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ في القرآن الا بخبر عن رسول الله ﷺ أو بوقت يدل على ان أحدهما بعد

الآخر فيعلم ان الآخر هو الناسخ أو يقول من سمع الحديث أو الاجماع قال وأكثر الناسخ في كتاب الله انما عرف بدلالة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأخرج عن ابن المبارك انه قيل له متى يفتى الرجل فقال اذا كان عالماً بالأثر بصيراً بالرأى \* وأخرج عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ \* وأخرج عن ابراهيم التيمي قال أرسل عمر بن الخطاب الى ابن عباس فقال كيف تختلف هذه الأمة وكتابتها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحدة فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين انا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما نزل وانه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يعرفون فيما نزل فيكون لكل قوم فيه رأى فاذا كان لكل قوم فيه رأى اختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا أخرجه سعيد بن منصور في سننه قلت فعرف من هذا وجوب احتياج الناظر في القرآن الى معرفة أسباب نزوله وأسباب النزول انما تؤخذ من الأحاديث والله أعلم \*

وأخرج البيهقي والدارمي عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى شريح إذا حضرك أمر لا بد منه فانظر ما في كتاب الله فاقض به فان لم يكن فيما قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم يكن فيما قضى به الصالحون وأئمة العدل فان لم يكن فاجتهد رأيك \* وأخرج أيضاً عن ابن مسعود انه قال من ابتلى منكم بقضاء فليقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن في كتاب الله وفي قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون فان لم يكن فليجتهد رأيه \* وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال من أحدث رأياً ليس



في كتاب الله ولم تمض به سنة عن رسول الله ﷺ لم يدر على ما هو منه إذا  
 لني الله \* وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لن  
 يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هوأه تبعاً لما جئت به \* وأخرج البيهقي  
 واللالكائي في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إياكم وأصحاب  
 الرأي فانهم أعداء السنن أعتيمت أحاديث رسول الله ﷺ أن يحفظوها  
 فقالوا بالرأي فضلوها وأصلوها \* وأخرج البخاري عن أبي وائل قال لما قدم  
 سهل بن حنيف من صفين أتيناها نستخبره فقال أتهموا الرأي على الدين  
 فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ  
 أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيفنا على عواتقنا في أمر  
 يقطعنا إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما سدنا عنه خصماً إلا  
 انفجر علينا خصم ما ندرى كيف نأتى إليه \* وأخرج البيهقي وأبو يعلى عن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يأيها الناس أتهموا الرأي على الدين  
 فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأى اجتهداً فوالله ما آلو عن الحق  
 وذلك يوم أبي جندل والكتاب بين يدي رسول الله ﷺ وأهل مكة فقال  
 اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ترانا قد صدقناك بما تقول ولكنك  
 تكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فرضى رسول الله ﷺ وأبى عليه  
 حتى قال لي رسول الله ﷺ تراني أرضى وتأبى أنت فرضيت \* وأخرج  
 البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لو كان الدين بالرأي لكان باطن الخفين  
 أحق بالمسح من ظاهرهما ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهرهما \*  
 وأخرج عن ابن عمر قال لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر \* وأخرج

عن عروة قال اتباع السنن قوام الدين \* وأخرج عن عامر قال انما هلكتم في حين تركتم الآثار \* وأخرج عن ابن سيرين قال كانوا يقولون ما دام على الأثر فهو على الطريق وأخرج عن شرح قال أنا أقتنى الأثر يعني آثار النبي ﷺ \* وأخرج عن الاوزاعي قال اذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فإياك أن تقول بغيره فان رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله تعالى \* وأخرج عن سفيد الثوري قال انما العلم كله العلم بالآثار \*

وأخرج عن عثمان بن عمر قال جاء رجل الى مالك فسأله عن مسألة فقال له قال رسول الله ﷺ كذا وكذا فقال الرجل أرايت فقال مالك فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم \* وأخرج عن ابن وهب قال قال مالك لم يكن من فتيا الناس أن يقال لهم لم قلت هذا كانوا يكتفون بالرواية ويرضون بها \* وأخرج عن اسحق بن عيسى قال سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ \* وأخرج عن ابن المبارك قال ليكن الذي تعتمد عليه الأثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث \*

وأخرج عن يحيى بن زكريا قال شهدت سفیان وأتاه رجل فقال ما تنقم على أبي حنيفة قال وماله قد سمعته يقول آخذ بكتاب الله فان لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ فان لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسوله أخذت بقول أصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع قول من شئت منهم ولا أخرج من قولهم الى قول غيرهم فلما اذا انتهى الأمر الى ابراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وابن المسيب وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فأجتهد

كما اجتهدوا \* وأخرج عن الربيع قال روى الشافعي يوم ما حديثاً فقال له رجل أناخذ بهذا يا أبا عبد الله فقال متى ما رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فمأخذه فاشهدكم أن عقلي قد ذهب \* وأخرج عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت \* وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى ( فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله ) قال الى كتاب الله ( والرسول ) قال الى سنة رسول الله ﷺ \* وأخرج البيهقي والدارمي عن أبي ذر قال « أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نغلب على أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونعبر الناس السنن » وأخرج عن عمر بن الخطاب قال تعلموا السنن والفرائض والاحسن كما تعلمون القرآن \* وأخرج عن ابن مسعود انه قال أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه ان يقبض أصحابه وإياكم والتبذع والتنطع وعليكم بالعتيق فانه سيكون في آخر هذه الامة اقوام يزعمون أنهم يدعون الى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم اخرجهم الدارمي \* وأخرج عن سليمان التيمي قال كنت انا وأبو عثمان وأبو نضرة وأبو مجلز وخالد الأشجعي نتذاكر الحديث والسنة فقال بعضهم لو قرأنا سورة من القرآن كان أفضل فقال ابو نضرة كان ابو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول ماذا كره الحديث أفضل من قراءة القرآن قلت وهذا كما قال الشافعي رضى الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة لأن قراءة القرآن نافلة وحفظ الحديث فرض كفاية والله اعلم \* وأخرج عن سفيان الثوري قال لا أعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن حسنت فيه نيته \* وأخرج عن ابن المبارك قال ما أعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن اراد به الله عز وجل \* وأخرج

عن خالد بن يزيد قال حرمة احاديث رسول الله ﷺ كحرمة كتاب الله قال البيهقي وانما اراد في معرفة حقها وتعظيم حرمتها وفرض اتباعها \* واخرج عن الشافعي قال كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ \*

وأخرج عن اسماعيل بن أبي أويس قال كان مالك اذا أراد أن يحدث تواضاً وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة وحدث فقليل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث الا على طهارة متمكناً وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستعجل وقال أحب ان أتفهم ما أحدثت به عن رسول الله ﷺ .  
وأخرج عن مالك ان رجلا جاء الى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال له الرجل وددت أنك لم تتعزّ فقال له اني كرهت ان احديثك عن رسول الله ﷺ وانا مضطجع \* واخرج عن الأعمش انه كان اذا أراد أن يحدث على غير طهر تيمم وقال الأعمش عن ضرار بن مرة قال كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير طهر وأخرج عن قتادة قال لقد كان يستحب أن لا تقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ الا على طهارة \* واخرج عن بشر بن الحارث قال سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي فقال ليس هذا من توقير العلم \* وأخرج عن ابن المبارك قال كنت عند مالك وهو يحدث فجاءت عقرب فلدغته <sup>(١)</sup> ست عشرة مرة وما ذك يتغير لونه ويتصبر ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ فلما فرغ

(١) فلدغته بالدال المهملة والفاء المعجمة أى لسعته

من المجلس وتفرق الناس قلت له لقد رأيت منك عجباً قال نعم إنما صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ \*

وأخرج عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ وأريد حفظه فنهني قريش وقالوا تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الرضى والغضب قال فأمسكت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منه إلا حق وأشار بيده الى فيه أخرجه الدارمى والحاكم \*

وأخرج عن أبي هريرة أن رجلاً من الأنصار شكاً الى النبي ﷺ فقال إني أسمع منك الحديث ولا أحفظه فقال استعن يمينك وأوماً بيده للخط، أخرجه الترمذى \*

وأخرج البيهقي والدارمي عن عبد الله بن دينار أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضية فاكتبه فاني قد خفت درس العلم وذهاب أهله \* وأخرج أيضاً عن الزهري قال كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة هذا ما خلصته من كتاب البيهقي من الأحاديث والآثار الدالة على وجوب الاعتصام بالسنة وفرض اتباعها وهذه أحاديث وآثار لم تقع في كتابه \*

أخرج الشيخان عن أنس وابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « من رغب عن سنتي فليس مني » وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ « اللهم ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها الناس » \* وأخرج أبو

نعيم في الحلية عن ابن عباس قال « قال رسول الله ﷺ من أدى الى أمي حديثاً تقام به سنة أو نثم به بدعة فله الجنة » \* وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال « قال رسول الله ﷺ من كذب على متعمداً أو رد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيئاً في جهنم » \*

وأخرج أحمد والبخاري عن زيد بن أرقم قال بعث الى عبيد الله بن زياد فأثبته فقال ما أحاديث تحدث بها وترويه عن رسول الله ﷺ لا نجدناها في كتاب الله تحدث أن له حوضاً في الجنة قال قد حدثناه رسول الله ﷺ ووعدناه \* وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمي قال قال رسول الله ﷺ « من كذب على متعمداً فليتبوأ بيئاً في النار ومن رد حديثاً بلغه عنى فأنا مخاصمه يوم القيامة فاذا بلغكم عنى حديث فم ترفوه فقولوا الله أعلم » وأخرج في الأوسط عن جابر قال « قال رسول الله ﷺ من باغى عنى حديث فكذبه فقد كذب ثلاثاً الله ورسوله والذي حدث به » وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ من بلغه عن الله فضيلة فم يصدق بها لم ينلها » وأخرج أبو يعلى عن جابر ابن عبد الله قال « قال رسول الله ﷺ عسى أن يكذبني رجل منكم وهو متكئ على أريكته يبغى الحديث عنى فيقول ما قال رسول الله ﷺ هذا دع هذا وهات ما في القرآن » هذه طريقة خامسة للحديث فقد تقدم من حديث أبي رافع والمقدام والعرباض بن سارية وأبي هريرة وله طريق سادسة أخرج الطبراني في الكبير عن خالد بن الوليد قال « قال رسول الله ﷺ يا خالد أذن في الناس الصلاة ثم خرج فصلى المهاجرة ثم قام الناس فقال ما أحل أموال المعاهدين بغير حقها عسى الرجل منكم يقول وهو متكئ

على أريكنته ما وجدنا فى كتاب الله من حلال أحلناه وما وجدنا من حرام حرمناه ألا وإنى أحرم عليكم أموال المعاهدين بغير حقها » وطريق سابعة أخرج السلفى فى المنتقى من حديث أبى طاهر الحنائى من طريق حماد بن زيد عن أبى هرون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال « قال رسول الله ﷺ عسى رجل يكذبنى وهو متكئ يقول ما قال هذا رسول الله ﷺ »

وأخرج الطبرانى عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى أنه كان فى مجلس قومه وهو يحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم يقبل على بعض يتحدثون فغضب ثم قال انظر اليهم أحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم يقبل على بعض أما والله لا أخرج من بين أظهركم ولا أرجع إليكم أبداً قلت له أين تذهب قال أذهب فأجاهد فى سبيل الله : وأخرج أبو يعلى بسند صحيح عن ابن عباس قال « قال رسول الله ﷺ من قال فى القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة محجماً بأجم من ر » وأخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس قال « قال رسول الله ﷺ من مشى إلى ساحان الله فى لأرض ليزله أذل لله رقبته مع ما يدخر له فى الآخرة » قال مسدد وسطان الله فى الأرض كتاب الله وسنة نبيه ﷺ : وأخرج فى الأوسط عن ابن عمر قال العلم ثلاثة كتاب نطق وسنة ماخية ولا أدرى : وأخرج أيضاً عن حذيفة بن اليمان قال « قال رسول الله ﷺ سيأتى عليكم زمان لا يكون فيه شىء أعز من ثلاث درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها » وأخرج أحمد عن عمران بن حصين قال نزل القرآن وسن رسول الله ﷺ السنن ثم قال اتبعونا فوالله إن لم تفعلوا تضلوا : وأخرج أحمد والبخارى عن مجاهد قال كنا مع ابن عمر فى سفر فرمى فنادى عنه

فسئل لم فعلت قال رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت . وأخرج أحمد عن أنس بن سيرين قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما أفاض أفضت معه حتى انتهى الى المضيق دون المأزمين فأناخ فأناخنا ونحن نحسب أنه يريد أن يصلي فقال غلامه الذي يسك راحلته أنه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر أن النبي ﷺ لما انتهى الى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب أن يقضى حاجته وأخرج البزار عن ابن عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيم تحتها ويخبر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك وأخرج هو وأبو يعلى عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر محلول الأزرار وقال رأيت النبي ﷺ محلول الأزرار \* وأخرج الطبراني في الكبير عن عمرو بن شعواء الياضي قال قال رسول الله ﷺ «سبعة لعنهم وكل نبي محاب (الزائد) في كتاب الله (والمكذب) بقدر الله (والمستحل) حرمة الله (والمستحل) من عترتي ما حرم الله (والتارك) لسنني (والمستأثر) بالفئء (والمتهجر) بسطانه ليعز ما أذل الله ويذل ما أعز الله» وأخرج في الكبير عن ابن عباس قال قال علي يارسول الله أرايت ان عرض لنا أمر لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأى خاصة\* وأخرج في الأوسط بسند صحيح عن علي رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ﷺ إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهى ف تأمرنا فقال تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تجعلونه برأى خاصة\* وأخرج في الأوسط عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ «أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدى رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه» وأخرج أحمد والطبراني عن غضيف بن الحرث الثمالي أن النبي ﷺ قال «ما أحدث قوم بدعة إلا رفع



مثليها من السنة » وأخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى عن ابن عباس قال « ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن » وأخرج عن معاذ بن جبل قال « قال رسول الله ﷺ من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام » وأخرج عن الحكم بن عمير التاملى قال « قال رسول الله ﷺ الامر المفضل والحمل المضلع والشر الذى لا ينقطع إظهار البدع » وأخرج فى الصغير عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ تفرق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار إلا واحدة قالوا وما تلك الفرقة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابى » وأخرج الحكم بن حديث ابن عمرو مثله : وأخرج الدارمى فى مسنده عن عبد الله بن الديلمي قال بلغنى ان أول الدين تركا السنة وأخرج ابن مسعود أنه قال مسألتون عن شىء من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به أو سنة من نبي الله ﷺ أخبرناكم به ولا طاقة لنا بآخذتم \* وأخرج عن أبى سالم مرسلا « أن النبى ﷺ سئل عن الامر يحدث ليس فى كتاب الله ولا سنته قال ينظر فيه العابدون من المؤمنين » قال وأخرج الدارمى واللالكاى فى السنة عن عمر ابن الخطاب قال سيأتى ناس يجادلونكم بشبهت القرآن نخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعم بكتاب الله \* وأخرج اللالكائى فى السنة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال سيأتى قوم يجادلونكم نخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعم بكتاب الله \* وأخرج ابن سعد فى الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس أن على بن أبى طالب أرسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذوو جوه ولكن خاصمهم بالسنة \* وأخرج

من وجه آخر أن ابن عباس قال يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمل ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فأنهم لن يجدوا عنها محيصاً فخرج اليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة \* وأخرج سعيد بن منصور عن عمران بن حصين أنهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال رجل دعونا من هذا وجيئنا بكتاب الله فقال عمر انتك أحمق أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة أتجد في كتاب الله الصيام مفسراً ان القرآن أحكم ذلك والسنة تفسره \* وأخرج الدارمي عن المسيب بن رافع قال كانوا اذ نزلت بهم القضية التي ليس فيها من رسول الله ﷺ أثر اجتمعوا لها وأجمعوا فالحق فيما رأوا فالحق فيما رأوا \* وأخرج الدارمي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر رضي الله عنه اذا ورد عليه الخصر نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان أعياه خرج فسأل المسلمين وقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه نفر كلهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا ديننا \* وأخرج عن أبي نضرة قال لما قدم أبو سلمة البصرة أتته أنا والحسن فقال للحسن أنت الحسن بلغني أنك تفتي برأيك فلا تفت برأيك إلا أن تكون سنة عن رسول الله ﷺ أو كتاب منزل \* وأخرج عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف فقال له يا أبا الشعثاء إنك من فقهاء البصرة فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فانك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلك \* وأخرج عن شريح قال انك لن تفضل ما أخذت بالآثر \*

وأخرج عن الحسن قال إن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى اتقوا ربهم\* وأخرج عن ابن مسعود قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة أخرجه الحاكم وأخرج الدارمي عن عطاء في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال أولو العلم والفقه فطاعة الرسول اتباع الكتب والسنة وأخرج عن أبي هريرة قال أني لأجزئ الليل ثلاثة أجزاء ثلث أنام وثلث أقوم وثلث أتذكر أحاديث رسول الله ﷺ\* وأخرج عن ابن عباس قال أما تخافون أن تعذبوا ويخسف بكم ابن تقولوا قال رسول الله ﷺ وقال فلان وأخرج عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب لارأى لأحد في كتاب الله ولا في سنة سنه رسول الله ﷺ وإنما رأى الأمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة عن رسول الله ﷺ\* وأخرج عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلاً يصلي بعد الركعتين يكثر فقال له يا أبا محمد أيعذبن الله على الصلاة قال يعذبك الله بخلاف السنة\* وأخرج عن خراش بن جبير قال رأيت في المسجد فتى يخذف فقال له يا شيخ لا تخذف فاني سمعت النبي ﷺ نهى عن الخذف خذف فقال له الشيخ حدثك عن رسول الله ﷺ ثم تخذف والله لا أشهد لك جنازة ولا أعودك في مرض ولا اكلمك ابداً وأخرج عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلاً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين حدثك عن النبي ﷺ وتقول قال فلان والله لا اكلمك ابداً ثم قال الدارمي باب تعجيل عقوبة من باغى عن النبي ﷺ حديث فلم يعظمه ولم يوقره وأخرج فيه من طريق العجلاني عن أبي هريرة أنه قال

قال رسول الله ﷺ بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة فقال له فتى وهو في حلة له يا ابا هريرة اهكذا كان يمشى ذلك الفتى الذى خسف به ثم ضرب بيده فعثر عشرة كاد ينكسر منها فقال ابو هريرة للمخربين والفم انا كفيئناك المستهزئين \* واخرج عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب يودعه لحج أو عمرة فقال له لا تخرج حتى تصلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج بعد النداء من المسجد الا منافق فقال ان أصحابي بالحرّة نخرج فلم يزل سعيد مولعاً بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسر فخذه \* وأخرج البخارى عن أبى ذر أنه قال لو وضعت المصمصاة على هذه وأشار الى قفاه ثم ظننت أنى أفقد كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا على لا نفذتها \* وأخرج الدارمى عن بشر بن عبد الله قال ان كنت لأركب الى مصر من الامصار فى الحديث الواحد لأسمعه \* وأخرج عن سعيد بن جبيرة أنه حدث يوماً بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل فى كتاب الله ما يخالف هذا فقال لا أراى أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض فيه بكتاب الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بكتاب الله منك هذا ما انتقيته من مسند الدارمى \*

وهذه جملة منتقاة من كتاب السنة للالكافى فى هذا المعنى أخرج بسنده عن أبى بن كعب قال اقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى خلاف سنة \* وأخرج عن أبى الدرداء مثله وأخرج عن ابن عباس قال النظر الى الرجل من اهل السنة يدعوا اليها وينهى عن البدعة عبادة \* وأخرج عن ابن عباس قال والله ما أظن على

وجه الارض اليوم احد أحب الى الشيطان هلاكاً مني قيل ولم قال انه ليحدث  
البدعة في مشرق او مغرب فيحملها الرجل الى فاذا انتهت الى قمعتها بالسنة  
فترد اليه كما أخرجها \* وأخرج عن أبي العالية قال عليكم بسنة نبيكم والذي  
كان عليه أصحابه \* وأخرج عن الحسن قال لا يصلح قول الا بعمل ولا  
يصلح قول وعمل الا بنية ولا يصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة \* وأخرج  
عن سعيد بن جبير قال لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا  
بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا بموافقة السنة \* وأخرج عن الحسن قال  
يا اهل السنة تفرقوا فانكم من أقل الناس \* وأخرج عن يونس بن عبيد قال  
ليس شيء أغرب من السنة واغرب منها من لا يعرفها \* وأخرج عن ايوب  
قال إني اخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنني افقد بعض اعضائي \*  
وأخرج عنه قال ان من سعادة الحدث والاعجمي ان يوفقهما الله للعالم بالسنة \*  
وأخرج عن ابن شاذب قال اول نعمة الله على الشاب إذا نسك ان يؤاخي  
صاحب سنة يحمله عليها \* وأخرج عن حماد بن زيد قال كان ايوب يبلغه  
موت الفتي من اصحاب الحديث فيرى ذلك فيه ويبلغه موت الرجل يذكر  
بعبادة فما يرى ذلك فيه \* وأخرج عن ايوب قال ان الذين يتمنون موت  
اهل السنة يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم \*

وأخرج عن ابن عوف قال ثلاث أحسن لنفسى ولأصحابي قراءة  
القرآن والسنة ورجل أقبل على نفسه ولهى عن الناس الا من خير وأخرج  
عن الازاعي تدور مع السنة حيثما دارت \* وأخرج عنه قال كان يقال خمس  
كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع  
السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله \* وأخرج عن

سفيان الثوري قال استوصوا بأهل السنة خيراً فانهم غرباء وأخرج عن الفضيل بن عياض قال ان لله عبداً يحيى به البلاد وهم أصحاب السنة وأخرج عن أبي بكر عن عياض قال السنة في الاسلام أعز من الاسلام في سائر الاديان \* وأخرج عن ابن عوف قال من مات على الاسلام والسنة فله بشير بكل خير \* وأخرج عن الحسن في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال فكان علامة حبهم إياه إتباع سنة رسول الله ﷺ \* وأخرج عن ابن عباس في قوله يوم تبيض وجوه قال وجوه أهل السنة وتسود وجوه قال وجوه أهل البدع وأخرج عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال قال عبد الله انا نقتدى ولا نبتدى ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر \* وأخرج عن شاذ بن يحيى قال ليس طريق أقصد الى الجنة من طريق من نسلك الآثار \* وأخرج عن الفضيل بن عياض قال طوبى لمن مات على الاسلام والسنة واذا كان كذلك فليكثر من قول ماشاء الله كان \* وأخرج عن احمد بن حنبل قال السنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآن \* وأخرج عن بعض أصحاب الحديث أنه أنشد

دين النبي محمد أخبار      نعم المطية للفتى آثار  
لا تعدلن عن الحديث وأهله      فالرأى ليل والحديث نهار  
ولربما غلط الفتى أثر الهدى      والشمس بازغة له أنوار

وهذه جملة منتقاة من كتاب الحجة على تارك الحججة للشيخ نصر المقدسى أخرج بسنده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من غدا أو راح في طلب سنة مخافة أن تدرس كان كمن غدا أو راح في سبيل الله ومن كنتم

علماً علمه الله إياه ألقه الله يوم القيامة بلجام من نار \* وأخرج عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت البدع فى أمتى وشتم أصحابى فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قيل للوليد بن مسلم ما إظهار النعم قال إظهار السنة \* وأخرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى أربعين حديثاً فيما ينفعهم فى أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء قلت هذا الحديث له طرق كثيرة \* وأخرج من وجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى عنى أربعين حديثاً من السنة حشر يوم القيامة فى زمرة الانبياء \* وأخرج عن ابراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعامهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستين سنة \* وأخرج عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحبون سنتى من بعدى ويعامونها عباد الله \* وأخرج من هذا الطريق مرفوعاً من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرى شيئاً \* وأخرج عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً وكنت له شافعاً وشهيداً \*

وأخرج عن أبى الدرداء مرفوعاً مثله \* وأخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من السنة كنت له شافعاً يوم القيامة \* وأخرج عن على قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي في حملة القرآن والاحاديث عني في الله والله \* وأخرج عن علي رضي الله عنه قال ما من شيء إلا وعلمه في القرآن ولكن رأى الرجل يعجز عنه \* وأخرج عن الجنييد قال الطريق مسدود على خلق الله إلا على المتبعين أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتدين بآثاره قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة \* وأخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال الرجل الى الحديث أخرج منه الى الأكل والشرب لان الحديث يفسر القرآن \* وأخرج عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في آخر أمتي قوما يعطون من الاجر مثل ما لا ولهم ينكرون المنكر ويقاتلون أهل الفتن فقيل لابراهيم بن موسى من هم قال أهل الحديث يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتفعلوا كذا \* وأخرج عن احمد بن حنبل أنه قيل له هل لله ابدال في الارض قال نعم قيل من هم قال ان لم يكن أصحاب الحديث هم الابدال فلا أعرف لله ابدالاً \* وأخرج عن ابن المبارك انه ذكر حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من نوافهم حتى تقوم الساعة قال ابن المبارك هم عندي أصحاب الحديث \* وأخرج عن ابن المديني انه قال في حديث لا تزال طائفة هم أهل الحديث والذين يتعاهدون مذهب الرسول صلى الله عليه وسلم ويذبون عن العلم لولا هم لاهلك الناس بالاعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الأرجاء والرأي \* وأخرج عن ابن مسعود وابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراءكم أيام صبر فالتمسك بما أنتم عليه له أجر خمسين قالوا يا رسول الله منا ومنهم قال منكم \* وأخرج مثله من



حديث ابن عمر . وأخرج عن أبي الجلد قال يرسل على الناس على رأس كل أربعين سنة شيطان يقال له القمقم فيبتدع لهم بدعة وأخرج عن الإمام البخاري قال كنا ثلاثة أو أربعة على باب ابن عبد الله فقال اني لأرجو أن تأويل هذا الحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم أنهم لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات وأهل الصناعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات والمولك قد شغلوا أنفسهم بالملكه وأنهم يحيون سنة النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرج عن ابن وهب قال قال لي مالك بن أنس لا تعارضوا السنة وساموا لها وأخرج عن كهمس الهمداني قال من لم يتحقق أن أهل السنة حفظه الدين فانه يعد في ضعفاء المسلمين الذين لا يدبنون الله بدين يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم الله نزل أحسن الحديث ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل عن الله \* وأخرج عن سفيان الثوري قال الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض \* وأخرج عن وكيع قال لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئاً إلا أنه يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه وأخرج عن أحمد بن سنان قال كان الوليد السكراييسي خالي فمما حضرته الوفاة قال لنبيه تعاملون أحداً أعلم بالكلام مني قالوا لا قال فتهموني قالوا لا قال فاني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فاني رأيت الحق معهم \* وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال والله ما رغب أحد عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم إلا هلك فعليكم بالسنة وإياكم والبدعة وعليكم بالفقه وإياكم والشبهة \* وأخرج الحافظ في المستدرک عن عبد الرحمن بن ابزى قال لما وقع الناس في عثمان قلت لأبي

ابن كعب ما المخرج من هذا قال كتب الله وسنة نبيه ما استبان لكم فاعملوا به وما أشكل عليكم فكلوه الى عالمه وأخرج الحاكم أيضاً عن علي بن أبي طالب أن اناساً أتوه فأنشأوا على ابن مسعود فقال أقول فيه ما قلوا وأفضل قرأ القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه فقيه في الدين عالم بالسنة \* وأخرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « غفار غفر الله لها وأسم سألها الله اما اني لم أقله ولكن الله قاله »

\* وهذه جملة منتقاة من رسالة القشيري من كلام أهل الطريق في ذلك قال ذو النون المصري من علامة الحب لله متابعة حبيب الله ﷺ في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه \* قال أبو سليمان الداراني ربما يقع في قلب النكته من نكت القوم أياماً فلا أقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة \* وقال أحمد بن أبي الخوارى من عمل عملاً بلا اتباع سنة فباطل عمله قال أبو حفص عمر ابن سالم الحداد من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه في ديوان الرجال . وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولا يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمه هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضاً مذهبنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال أبو عثمان الخيري الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العمى وقال من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلًا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا \* ولما احتضر أبو عثمان مرق ابنه أبو بكر قميصه ففتح أبو عثمان عينه وقال

خلاف السنة يابى في الظاهر علامة رياء في الباطن \* قال أبو الفوارس شاذان بن شجاع الكرماني من غرض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه لكل الحلال لم تخطيء له فمراة . وقال أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء الأدي من أكرم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أومره وأفعاله وأخلاقه \* وقال أبو حمزة البغدادي من عم طريق الحق سهل سبوكه عليه ولا دليل على الطريق الى الله الا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله \* وقال أبو اسحق إبراهيم ابن داود الدقي علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم \* وقال أبو بكر الطمستاني الطريق واضح والكتاب والسنة قنم ين أظهورنا وفضل الصحابة معلوم اسبقهم الى الهجرة ولصحبته فن صاحب هذا الكتاب والسنة ونغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله فهو الصادق انصيب \* وقال أبو القاسم انصرا بادي أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمان المشايخ ورؤية أئمة الخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات \* وقال الخواص الصبر الثبت على أحكام الكتب والسنة \* وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة قل أبو على الدقاق قصد أبو يزيد البسطامي بعض من يوصف بالولاية فاما وفي مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا الرجل غير مأمون على أدب من من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون أمينا على أسرار الحق \* قال أبو حفص أحسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر إليه

على جميع الأحوال وملازمة السنة في جميع الأفعال وطلب القوت من وجه الحلال \* وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سهل بن عبد الله قال أصولنا ستة أشياء التمسك بكتاب الله والافتداء بسنة رسول الله وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام وإداء الحقوق . وأخرج عنه قال من كان اقتداؤه بالنبي ﷺ لم يكن في قلبه اختيار لشيء من الأشياء \*

### ( خاتمة )

أخرج الدينوري في المجالسة عن عبد الرحمن بن عبد الله الخري قال كان بدأ الرافضة أن قوماً من الزنادقة اجتمعوا فقلوا نشتم نبيهم فقال كبيرهم إذاً نقتل فقالوا نشتم أحبائه فانه يقال إذا أردت أن تؤذى جارك فاضرب كلبه ثم تعزل فتكفرهم فقالوا الصحابة كلهم في النار إلا علياً ثم قال كان علي هو النبي فأخطأ جبريل \*

قال البخاري في تاريخه عن ابن مسعود قال بعث الله نوحاً فما أهلك أمته إلا الزنادقة ثم نبى فنبى والله لا يهلك هذه الامة إلا الزنادقة ورأيت بعض من صنف في الملل والنحل قسم فرق الرافضة الى اثنتي عشرة فرقة فسعى الفرقة الاولى القائلة بنبوة علي العلوية وذكر انهم يقولون علي النبي ﷺ ويقولون في أذانهم أشهد أن علياً رسول الله \* والثانية الأموية قالوا ان علياً شريك النبي ﷺ في النبوة \* والثالثة الشاعية قالوا ان علياً وصي رسول الله ﷺ ووليه من بعده وان الصحابة هزأت به وردت أمر الله ورسوله حين تركوا وصيته وبايعوا غيره كذب هؤلاء لعنهم الله ورضي الله عن الصحابة وهذه هي الفرقة الثانية التي أشرت إليها في الخطبة ونقلنا في أثناء

الكتاب كلام أبي حنيفة رضي الله عنه والعجب من هؤلاء حيث ضلوا الصحابة وردوا الاحاديث لانها من رواياتهم وذلك يلزمهم في القرآن أيضاً لأن الصحابة الذين رووا لنا الحديث هم الذين رووا لنا القرآن فان قبلوه لزمهم قبول الاحاديث اذ الناقل واحد \* والرابعة الاسحاقية قالوا النبوة متصلة من لدن آدم الى يوم القيامة ومن يعلم علم أهل البيت والكتاب فهو نبي \* والخامسة النواسية قالوا من فضل أبا بكر وعمر على علي فقد كفر \* والسادسة الامامية قالوا لا تخلو الارض من امام من ولد الحسين اما ظاهر مكشوف أو باطن موصوف ولا يتعلم العلم من أحد بل يعلمه جبريل فاذا مات بدل مكانه مثله \* والسابعة الزيدية قالوا ولد الحسين كلهم أئمة في الصلوات فما دام يوجد منهم أحدهم تجز الصلاة خلف غيرهم \* والثامنة الرجعية قالوا ان علياً وأصحابه كلهم يرجعون الى الدنيا وينتقمون من أعدائه ويسوى لهم الملك في الدنيا ما لم يسو لأحد ويملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً \* والتاسعة اللاعنة يتدينون بلعن الصحابة لعن الله هذه الفرقة ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ \* العاشرة السائية قالوا بالهية على تعالى الله عما يقول المفترون علواً كبيراً \* والحادية عشرة الناسخية قالوا بتناسخ الارواح \* والثانية عشرة المتربعة يقيمون لهم في كل عصر رجلاً ينسبون له الأمر ويزعمونه المهدي وان من خلفه كفر وقد أوسع صاحب هذا الكتاب وهو من مشايخ الحافظ أبي الفضل بن ناصر من الرد على كل فرقة فرقة من الكتاب والسنة وروى فيه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال مثل أصحاب رسول الله ﷺ مثل العيون ودواء العيون ترك مسها \* وأخرج بسنده عن ابن وهب قال كنا عند مالك بن أنس نتذاكر السنة فقال مالك السنة سفينة

نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق والأثر الذي أشرنا إليه في الخطبة عن الشافعي رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده عن الحميدي قال كنت بمصر فحدث محمد بن ادريس الشافعي بحديث عن رسول الله ﷺ فقال له رجل يا أبا عبد الله أناخذ بهذا فقال أرايتني خرجت من كنيسة ترى عليّ زناراً حتى لا أقول به وأخرج عن الربيع بن سليمان قال سأل رجل الشافعي عن حديث فقال هو صحيح فقال له الرجل فما تقول فارتعد وانتفض وقال أيّ سماء تظاني وأي أرض تقلني إذا رويت عن النبي ﷺ وقلت بغيره وأخرج عن الربيع قال ذكر الشافعي حديثاً فقال له رجل أناخذ بالحديث فقال اشهدوا اني اذا صح عندى الحديث عن رسول الله ﷺ فلم آخذ به فان عقلي قد ذهب\* وأخرج عن ابن الوليد بن أبي الجارود قال الشافعي إذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ وقلت قولاً فأنا راجع عن قولى وقائل بذلك وأخرج عن الزعفراني قال قال الشافعي اذا وجدتم لرسول الله ﷺ سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا الى قول أحد انتهى والله أعلم

﴿تم﴾

تم كتاب مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة بعون خالق الانس والجنة وقد قوبل قبل الطبع على عدة نسخ خطية فجاء والله الحمد غاية في الصحة نسأل الله أن يجعلنا من أهل السنة والجماعة وان يحشرنا تحت لواء سيد الأمة ﷺ وشرف وكرم وكان تمام طبعه في شهر رجب المبارك سنة سبع وأربعين بعد الثلاثمائة وألف هجرية

دليل كتاب مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة

صحيفة	صحيفة
١٢ ضرب الملائكة مثل النبي ﷺ	٢ خطبة المؤلف
برجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة الخ	٢ الباعث على تصنيف هذا الكتاب
١٤ بيان بطلان ما يحتج به بعض من	٣ رأى الزنادقة وغلاة الرافضة
يرد الاخبار عن رسول الله ﷺ	٣ كلام الامام الشافعي رضي الله عنه
١٦ بيان ضعف الأحاديث التي يستدل	في السنة
بها الخصم	٤ بيان أن الأمة اذا تنازعت في
١٨ بيان أن السنة شرح للقرآن	شيء فيرد تنازعهم الى كتاب الله
٢٠ حال الصحابة في تمسكهم بحديث	وسنة رسوله ﷺ
الرسول ﷺ	٤ كلام الامام البيهقي في حجية السنة
٢٣ كان الصحابة يأخذون بسنة	٥ الرد على من قال تأخذ بكتاب الله
الرسول فيما لم يبين في القرآن	فقط وبيان جهله في الدين
٢٣ اجماع الصحابة على قبول خبر من	٦ بيان المراد بقوله تعالى ويعلمهم
أخذ بحديث عن رسول الله ﷺ	الكتاب والحكمة
٢٤ كلام أيوب السخيتاني رضي الله	٧ بيان أن النبي ﷺ ترك فينا أمرين
عنه في سنة الرسول ﷺ	لا تضلوا ما تمسكنا بهما كتاب
٢٥ ما كان في زمن الصحابة من يكذب	الله وسنة رسوله ﷺ
ولا كانوا يدرون ما الكذب	٨ من كان جل همته السنة فقد رشد
٢٧ كان أحد السلف يرحل المراحل	٨ كلام الامام الشافعي في أن السنة
الكثيرة لأجل حديث واحد	لها ثلاثة أوجه
٢٨ جواب الشافعي لما سئل عن دليل	٩ قضاء رسول الله ﷺ
كون الاجماع حجة	١١ بيان أن طاعة الله هي طاعة رسوله
٣٠ بيان أن القرآن أحوج الى السنة	١١ تفسير قوله تعالى ( فلا وربك لا
من السنة الى القرآن	يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
٣١ كلام الامام أبي حنيفة في السنة	بينهم ) وفيمن نزلت

دليل كتاب مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة

- |    |  |    |  |
|----|--|----|--|
| ٤١ | بيان أن أول الدين تركاً السنة                                    | ٣٢ | لا يصح أن يفنى العالم إلا إذا كان عالماً بالأثر                    |
| ٤٣ | تفسير قوله تعالى ( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) | ٣٢ | كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة                           |
| ٤٤ | النظر الى الرجل من أهل السنة يدعو اليها عبادة                    | ٣٣ | كلام الامام علي كرم الله وجهه في الدين                             |
| ٤٥ | كلام سعيد بن جبير في السنة                                       | ٣٤ | لا يصح أن يقال بعد ثبوت الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ لم             |
| ٤٨ | كلام الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في السنة                   | ٣٥ | بيان أن مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن                         |
| ٤٩ | السنة لا تعارض بل يسلم اليها                                     | ٣٦ | أدب الامام مالك رضي الله عنه مع حديث الرسول ﷺ                      |
| ٥٠ | كلام الصوفية الخالص رضي الله عنهم في السنة                       | ٣٧ | الأمر بكتابه السنة   |
| ٥٢ | خاتمة الكتاب نسأل الله حسن الخاتمة                               | ٣٨ | بيان أن من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار |
| ٥٢ | بيان ما ورد أن هلاك هذه الأمة على يد الزنادقة                    | ٣٩ | بيان أن العلم ثلاثة  |
| ٥٢ | تنقسم فرق الرافضة الى اثنتي عشرة فرقة وبيانها مفصلة              | ٤٠ | سبعة لعنوا على لسان رسول الله ﷺ                                    |